

بسم الله الرحمن الرحيم

مؤسسة حـفيدات عائشة

♣ تـقـدمـــــ :



" اللهمَّ الق أبا المغيرة تضحكُ إليه ويضحكُ إليك "



أُعزِّي نفسي وأُمَّتي وإمامي أبا بكرٍ البغداديّ -حفظه الله تعالى- وإخوتي مجاهدي الخلافة الإسلامية ورعاياها الكِرام في كل مكان وفي ليبيا الخلافة والبطولة خاصةً بترجُّل فارس من فرسان الخلافة الإسلامية.

لشدّ ما تعجز كلماتنا أن تصمد في هكذا مواقف نُودّع فيها قلوبًا حُرّة هي الأغير والأنبل بين بني الزّمان؛ قلوبٌ عُقِدَت على الجهاد بفرادة عجيبة فارتوت انتماءً لهذا الإسلام العظيم وبنت دولة العزم الأقسى والعلم الأمتن والقدم الأثبت في غفلة من زحمة العالم؛ فبعثرت الماضي وأشعلت الحاضر جهادًا وبناء.

حقيقة تعوَّدت أن أُهرع للبحث والتنقيب في التقارير والجرائد عامة وفي كلمات القادة ومقالات الإخوة المجاهدين والمناصرين خاصة عن سيرة أي من قادتنا فور أن يُسدل الستار عن حياته الأولى؛ فلطالما رأيت في كلٍ منهم خارطة طريق مُختلفة تقود دومًا للطريق ذاته.

وإنّا نكتنز هذه السِّيَر وخرائط الطريق اكتنازًا، وإنَّ قلوب المُحبيّن للجهاد وأهل الجهاد لَتُحلِّق فرحًا بمثل هذه السِّيَر؛ فمنّا من يبحث عن الخارطة المناسبة له في محطّات الحياة ليقتفي أثر صاحبها، ومنّا من يفيء إليها في رمضاء غربته بحثًا عن تصبُّرٍ وسُلوان، ومنّا من يريد بها شحذ قلبه وتوبيخ العُجب في نفسه؛ ولذا لا يُرتَوى من القراءة في سيرة أي قائد من قادات الخلافة الإسلامية المُقامة واقعًا في زمن النتن الأبشع هذا.

أنماط لا كالأنماط، وسِيَر ليست كالسيِّر؛ لا يسعك الكون لتخبِّئ وجهك وتقصيرك بعدها؛ هؤلاء هم عُمَّال أمير المؤمنين حفظه الله تعالى وخاصَّته.

اختاروا خط سيرٍ يختلف عن الرتابة المقرفة التي تعيشها البشرية اليوم تمامًا كمن سبقهم على ذاتِ الطريق. لم يحشروا أنفسهم في أي من القوالب الجاهزة.

لم يرتضوا ذُلًا.

لم يُجن أحدهم بمال أو عمل أو امرأة ولا جُنَّ بذاته.

رجالٌ ترفضُ ارتداءَ ثوبِ "العبد المأمور" والركضَ كالوحوشِ لتحصيلِ دنيًا لا دوامَ لها.

مُستضعفون.. ولكن!

اغتَنَوا بالله تعالى ولاذوا بالكبير، استأنسوا بالكريم المتعال، واتَّكلوا على القدير وحده سبحانه؛ ففتح الله تعالى لهم الدنيا بمنِّه وحوله وقوّته لمّا أروه من أنفسهم صدق العزيمة وصدق الفعل..

نحسبهم والله حسيبهم.

وقد قرأت النزر اليسير المنشور من سيرة القائد أبا المغيرة القحطاني –رحمه الله تعالى- أو أبا نبيل الأنباري؛ فشُدهت راغمة بالتفوُّق العسكري والعلمي والأدبي والقيادي، ومحطات التوحيد والجهاد والولاء والبراء في حياته رحمه الله تعالى؛ شُدهت صادقة بعدد الغزوات والهجرات وسنين الأسر والقهر وأنا أقرأ عن هذه الشخصية الفذة.

سير تنخلع لها قلوب الأوراق لقادة مباركين أدركوا البُعد الحقيقي للصِّراع، ووجدوا أنفسهم في الجهاد الحق؛ فغيَّروا وأضاؤوا.

وسام نجم عبد الزايد زوبيدي؛ شابٌ مسلم تركماني الأصل من تلعفر.

تخرَّج من كليّة الشرطة وأصبح ضابطًا في الشرطة إلى الغزو الأميركي للعراق حين استفزَّه الغزو الأبشع من علوج الروم والفرس فانضمَّ مُبكرًا للجهاد ورزقه الله تعالى فضل تأسيس جماعة التوحيد والجهاد في العراق مع الأمير أبي مصعبٍ الزرقاويّ –رحمه الله تعالى وأعلى الله تعالى قدره وذكره في السماوات والأرض-.

عُيِّن بعدها أميرًا لقاطع حزام بغداد قبل أن يُأسر، وهناك في الأسر التقى بالإمام أبا بكر –حفظه الله تعالى- وطلب العلم الشرعي، ثم خرج عزيزًا رغم أنوفهم في غزوات هدم الأسوار بعد سنين من تجرُّع الصبر.

ما لبث أن عاد إلى الميدان لاحقًا ليتسلَّم القيادة العسكرية في عدة معارك؛ عُيِّن بعدها واليًا على ولاية صلاح الدين ثم أُمر بالهجرة إلى ليبيا لتأسيس فرع الخلافة هُناك فاستجاب وغدا واليًا لولايات ليبيا؛ وهنالك رأيناهُ يُدحرِجُ رؤوس الأقباط ويقود تحرير المناطق والمُدن ويثخن في عبدة صنم الديموقراطية وكلاء الصليب وفلول الطغاة لعنهم الله تعالى.

ما كان أمير المؤمنين –حفظه الله تعالى- ليرسل رجلًا من هذا الطراز إلى ثغرٍ آخر -على شدة حاجته لمثله- لولا إدراك الإمام -سلَّمه الله من كل شر- لأهمية ذلك الثغر.

إن موقع وثروات ليبيا هي التي جعلت رؤوس الغرب الكافر تعقد اجتماعاتها واحدًا تلو الآخر للتآمر على ليبيا الخلافة والبطولة.

وإن عين الإجرام والإجحاف في نسيان عظيم التضحيات التي كانت، ونسيان كم الدماء ومشاهد السرقة والتعذيب والظلم وانتهاك الأعراض التي شهدها المسلمون في ليبيا منذ 2011م، والرضا باستبدال طاغية مكان آخر كما حصل في مصر وتونس واليمن.

إن كم التضحيات تحتِّم على كل مُوحِّد عاقل أن يترك الحياد ويسارع ليعتصم بالخلافة الإسلامية.

إن بيعة الخلافة الإسلامية تعني حفظ كل التضحيات، وتعني الانتصار للشرع ونبذ العصبية القبلية وكل صور التشريع مع الله سبحانه وتعالى؛ فلابد على كل من يدّعي الانتماء إلى السلفية والجهاد -وبعد رؤية فساد المناهج الوطنية الديموقراطية وما أوصلت إليه أتباعها حتى غدوا وكلاء للصليب- أن يجتنب كل طريق يلتقي فيه مع هؤلاء وإن هم استتروا بعباءات وأسماء إسلامية.

لابد وأن يسارع إلى اللحاق بركب الخلافة الإسلامية بعد أن انحرفت القاعدة في المغرب الإسلامي بعيدًا جدًا؛ بعد وثيقة أزواد وما جاء فيها من الطوام العقديَّة وتحريف الجهاد ومداهنة المرتدين والرضا بالكفر ثم بيعتهم لعميل إيران أختر مخذول ومباركة حكومات الإخوان في تونس ومصر.

لابد من المفاصلة مع تنظيمٍ خان شرع الله تعالى بعد أن التقى مع وكلاء الصليب في ليبيا في الأهداف ثم باركوا غدر الصحوات بمجاهدي الخلافة الإسلامية في درنة؛ رغم كل ما اقترفوه من جرائم مخزية بحق المهاجرين!، بل ورغم إحراقهم للمحكمة الشرعية كذلك!.

فاحذر أخي الموحِّد وإيّاك والتأخر عن ركب الخلافة الإسلامية أكثر؛ يقول الشيخ أنور العولقي –رحمه الله تعالى- ما معناه: القافلة تسير، وكلما تأخَّرت عن الالتحاق بها؛ كلما أصبح الوصول إليها أصعب. نعم أخي الكريم؛ احذر أن يمنحك الله الفرصة تلو الفرصة فتضيِّعها الواحدة تلو الأخرى؛ "واعلموا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بين الْمَرْءِ وَقَلْبِه".

يقول الشيخ أبا المغيرة –رحمه الله تعالى-:

"لا يخلو أجر من مشقة، وخصوصاً الجهاد والهجرة لكنها يسيرة لمن يسرها الله له، فعلى العازمين على الهجرة إخلاص النية والتوكل على الله (عز وجل) وكثرة الدعاء، وعليهم أن يتذكروا أنه رغم مشاق الهجرة فإنه من {يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا}".[

"نتقدم بالنصح لعامة المسلمين بأن يزهدوا بالدنيا وملذاتها وألا يركنوا أو يثّاقلوا إلى الأرض، وأن يكونوا أنصار الله ويهاجروا ليقارعوا أعداء الله، وليعلم أنصار الملة أن من {يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً} [النساء: 100]، ونحن نستنفرهم ونحضهم لنصرتنا".

"نصيحتي للمهاجرين عامة بألا يغتروا بهجرتهم وألا يمُنّوا على الله بجهادهم، وأن يخلصوا نياتهم لله فهناك من هاجر إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) وكانت هجرته لدنيا يصيبها وامرأة ينكحها وكان يسمى "مهاجر أم قيس"، فندعوك أخي أن تكون هجرتك لله ونصرة لدينه، فطريقك تعكره الصعاب والعقبات الكؤود، وإنّما الأعمال بالنيات، والنّعيم لا يدرك بالنعيم".

ثم إيّاك أخي الكريم وتأخير النفير بحجة البحث عن الثغر الأفضل والأنسب، واستحضر رعاك الله تعالى ذلك المجاهد الفذ / الأخ أبا دجانة الخراساني –رحمه الله تعالى-؛ إذ كان يحمل الماء على ظهره فوق جبال الأفغان لينزله لإخوته لاستعمالهم الشخصي.. وتأمّل بعدها نوع "الاصطفاء" الأميز الذي حظي به هذا الرجل!.

والأمثلة التي تفيد ذات المعنى كثيرة، وهذا أبا المغيرة القحطاني نموذجًا آخر؛ إذ ترك العراق والشام ولعله ركب البحر لأجل بسط الشريعة الإسلامية في الشمال الإفريقي؛ فليس شهيد الشام بأرفع من شهيد تونس وليبيا وغيرها، وإنّما هي القلوب التي تهاجر وتنفر إلى الله سبحانه وتعالى.

وإنَّ قُرب هذا الثغر بالذات من أوروبا لمُغرٍ حقًا، وإن الأحاديث في فضل ركوب البحر للجهاد أصح من الأحاديث في فضل الشام -إن صح منها شيء-؛ فكُن أخي المجاهد سهمًا ورمحًا في يد أمير المؤمنين يقذفه حيث شاء ويسلّطه على من شاء وتذكَّر أن صحابة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- تركوا مكة والمدينة المنورة -أطهر بقاع الأرض وأحبها إلى كل مسلم - ليرفعوا راية لا إله إلا الله ويقيموا شرع الله سبحانه وتعالى في مشارق الأرض ومغاربها.

اللهمَّ انصر آسادنا آساد الخلافة الإسلامية في ليبيا الخير وثبِّت أقدامهم ومكِّن لهم.. اللهمَّ آمين.



أختكم في الله /

أم حزم العولقية

12 - 1 - 2016 م

2ربيع الآخر 1437 هـ

